الحجج الإقناعية في الخطاب الثقافي

(خطاب سعد البازعي أُنموذجًا)

Persuasive arguments in cultural discourse

(Saad Al-Bazai's speech as an example)

إعداد

حنين بنت جمعة الحمدى ؛شريفة بنت على الزهرانى

قسم اللغة العربية تخصص اللغة والأتصال كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبدالعزيز
المملكة العربية السعودية

المستخلص :

يهدف هذا البحث إلى تحليل الدور المحوري الذي تلعبه الحجج الإقناعية في تشكيل الرأي العام، وتوجيه السلوك، وذلك من خلال دراسة معمقة للخطاب الثقافي الرقمي، للناقد، والمفكر، السعودي، سعد البازعي. يُعد الخطاب وسيلة تواصلية أساسية في عالمنا المعاصر، ويمثل الخطاب الرقمي أحدث أشكاله وأكثرها انتشارًا. وهذه الدراسة تسعى إلى الإجابة على سؤال أساسي: كيف يستخدم البازعي الآليات الإقناعية والحجاجية في خطابه الرقمي للتأثير على الرأي العام تجاه الانفتاح الثقافي في المملكة العربية السعودية ؟ .

تتمحور إشكالية البحث حول فهم الآليات التي يستخدمها البازعي لإقناع جمهوره في اللقاء لبرنامج المقابلة في الحداثة والتغيير والتجديد في الثقافة السعودية،بتاريخ 2023-04-16 على قناة اليوتيوبوكيف يُسهم خطابه في تشكيل وجهات نظر جديدة حول القضايا الثقافية.

هذا وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج جاء من أهمها :

- وظف مرسل الخطاب تقنيات وآليات حجاجية للإقناع والتأثير لغوية، وغير لغوية، وأسلوبية، في الخطاب الثقافي، والدور الذي يلعبه الإعلام الرقمي، والمساهمة بشكل جلي، في الإقناع والتأثير.
- أهمية استخدام التقنيات والآليات الحجاجية لتغيير آراء الجمهور، وأفكاره، نحو تبني تغيير الرأي العام، فالخطاب الإقناعي أصبح قوة فاعلة، لتغير قناعات راسخة في الذهن.
- إن الحجج الإقناعية لا تقتصر فقط على الجانب اللغوي، بل تتعداه إلى ما بعد اللغة، في حال تظافرت العناصر اللغوية، وغير اللغوية، لتتحدا معًا، وتكون حُجة داعمة تمتلك من القوة لتدعيم الخطاب.

الكلمات المفتاحية : الحجج الإقناعية ، الخطاب الثقافي ، خطاب سعد البازعي .

Persuasive arguments in cultural discourse

(Saad Al-Bazai's speech as an example)

Abstract :This research aims to analyze the pivotal role that persuasive arguments play in shaping public opinion and directing behavior, through an in-depth study of the digital cultural discourse of the Saudi critic and thinker, Saad Al-Bazai. Speech is an essential means of communication in our contemporary world, and digital speech represents its newest and most widespread form. This study seeks to answer a basic question: How does Al-Bazai use persuasive and argumentative mechanisms in his digital discourse to influence public opinion toward cultural openness in the Kingdom of Saudi Arabia. ?The research problem revolves around understanding the mechanisms that Al-Bazei uses to persuade his audience in the interview program on Modernity, Change and Renewal in Saudi Culture, on 04-16-2023 on the YouTube channel, and how his speech contributes to forming new viewpoints on cultural issues.The study reached several results, the most important of which are:The sender of the speech employed linguistic, non-linguistic, and stylistic techniques and argumentative mechanisms for persuasion and influence in cultural discourse, and the role played by digital media, clearly contributing to persuasion and influence.The importance of using argumentative techniques and mechanisms to change the public's opinions and ideas, towards adopting a change in public opinion, as persuasive speech has become an effective force to change convictions firmly established in the mind.Persuasive arguments are not limited only to the linguistic aspect, but extend beyond language, if the linguistic and non-linguistic elements come together to unite together and form a supportive argument that has the power to support the discourse.

Keywords: persuasive arguments, cultural discourse, Saad Al-Bazai's speech.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء، والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

يُعد الخطاب من الممارسات اليومية، والضرورية التي نستخدمها من خلال لغة تواصلية تفاعلية من المرسل إلى المتلقي عن طريق وحدات لغوية في النصوص المكتوبة، والمنطوقة، والمسموعة يوظفها المرسل؛ بُغية تحقيق أهدافه، ومتطلباته الرامي إليها، فلقد قامت العديد من الدراسات، وثمة عدة تعريفات لمفهوم الخطاب، وهذا بصدد الدراسة الحالية؛ وذلك لأهمية الخطابات في واقعنا المعاصر، ويتجلى ذلك في الخطاب السياسي، والإعلامي، وكذلك الخطاب الثقافي. وفي ظل الثورة الإلكترونية أصبح للخطاب الرقمي فاعليته؛ لإيصال الرسالة بلغة تفاعلية مع الجمهور، وبحجاج إقناعي قادر على إحداث التأثير، وتغيير وجهات النظر بلغة حوارية رقمية يوظفها المرسل بالآليات الإقناعية؛ لبلوغ مقصدية الساعي إليها.

ولأهمية تحليل الخطابات في واقعنا المعاش من خلال توظيف اللغة الإقناعية والحجاجية قامت هذه الدراسة بتحليل الخطاب الثقافي الرقمي للناقد والمفكر السعودي سعد البازعي.

مشكلة الدراسة:

إن إشكالية الدراسة الذي ينطلق منها هذا البحث تكمن في مناقشة دور الآليات الإقناعية في التأثير على المتلقي من خلال توظيف الحجاج، واستعراض آلياته في تغيير الرؤى، ووجهات النظر، تجاه الانفتاح الثقافي في المملكة العربية السعودية، ومن أمثلة هذا الخطاب خطاب سعد البازعي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

- دور توظيف الحجج الإقناعية في التأثير على المتلقي.
- الوقوف على الآليات الإقناعية اللغوية، وغير اللغوية في تغيير وجهات النظر ثقافيًا من خلال لغة الحوار.
- دور الخطاب الرقمي في التأثير على المتلقي من خلال توظيف الاستراتيجيات الإقناعية والحجاجية.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة في حقيقتها لـ:

- الوقوف على الحجج الإقناعية في الخطاب الثقافي الرقمي.
- الوقوف على الآليات الإقناعية التي وظّفها سعد البازعي في خطابه.
- تسليط الضوء على نوع الحجج الإقناعية في خطاب البازعي.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة أن تجيب عن التساؤلات التالية:

- ما الخطاب الرقمي؟
- ما مفهوم تحليل الخطاب الثقافي؟
- ما مفهوم الحجج الإقناعية في الخطاب الثقافي؟
- ما الآليات الحجاجية التي وظفها البازعي في الخطاب الثقافي؟

منهجية الدراسة وعينة الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي وهو الذي يتناسب مع هذه الدراسة، وسوف تدرس تحليل الخطاب الثقافي للناقد والمفكر البازعي.

الدراسات السابقة:

- **استراتيجيات الخطاب الحجاجي دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية للباحث بلقاسم دفة** وقد نشرت مجلة المخبر-أبحاث في اللغة والآداب الجزائري جامعة بسكرة الجزائر الدراسة سنة 2014م[1].
- **استراتيجيات الخطاب اللغوي في قصيدة "لا تصالح" لأمل دنقل للباحثة حنان إسماعيل العمايرة** وقد نشرت مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب الدراسة عام 2017م[2].
- **استراتيجيات الإقناع اللغوي في شعر ابن زيلاق الموصلي 660هللباحثتين بشرى حنون محسن و أنوار سعيدجواد** عام 2019م[3].
- **استراتيجية الإقناع في الخطاب اللغوي المفهوم والآليات للباحثة فاطمة عماريش** جامعة الجيلالي بونعامة الجزائر، وقد نشرت ضاد-مجلة لسانيات العربية وآدابها هذه الدراسة عام 2021م [4].
- الحجج **والتمثلات في الخطاب الرقمي لوزارة الصحة السعودية في مواجهة انتشار وباء كورونا للباحث مشاري الموسى** جامعة الكويت وقد نشرت مجلة دراسات الخليج **والجزيرة** العربية هذه الدراسة عام 2021م. [1]

---

[1]) ينظر:دفة، بلقاسم، **استراتيجية الخطاب الحجاجي دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية،** (الجزائر: مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري) 2014م.

[2]) ينظر:العمايرة، حنان إسماعيل، **استراتيجيات الخطاب اللغوي في قصيدة "لا تصالح" لأمل دنقل،** (الأردن: مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب) 2017م.

[3]) ينظر: محسن، بشرى حنون، وجواد، أنوار سعيد **استراتيجية الإقناع اللغوي في شعر ابن زيلاق الموصلي 660 ه (**العراق:مجلة كلية العلوم الإسلامية-جامعة بغداد**)**،2020 م

[4]) ينظر: عماريش، فاطمة، **استراتيجية الإقناع اللغوي، المفهوم، والآليات. (**تركيا:ضاد-مجلة لسانيات العربية وآدابها)، 2021م.

حدود الدراسة:

لقد وقع الاختيار على إحدى اللقاءات الرقمية في الإعلام الجديد "يوتيوب" في الخطاب الثقافي للناقد والمفكر البازعي، من برنامج "المقابلة" بتاريخ 16-04-2023وتناول في خطابه الحداثة والتجديد والتغيير في ثقافة المملكة العربية السعودية بشقيها الأدبي، والثقافي وما يتعلق بالتراث والأصالة والمعاصرة في الثقافة السعودية.

هيكلة الدراسة:

اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون هناك مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، تليهما خاتمة ونتائج، ***ويشتمل على:***

- **المقدمة**
- **التمهيد : الحجج الإقناعية والخطاب الثقافي الرقمي**
- **المبحث الثاني: الحجج الإقناعية في خطاب البازعي**
- **المبحث الأول: الخصائص اللغوية للخطاب الثقافي عند البازعي**
- **الخاتمة والنتائج**
- **فهرس المراجع**

التمهيد

الحجج الإقناعية والخطاب الثقافي الرقمي

الخطابة وصناعة الحجاج الإقناعي:-

[1]) ينظر: الموسى، مشاري عبد العزيز،**الحجج والتمثلات في الخطاب الرقمي لوزارة الصحة السعودية في مواجهة انتشار وباء كورونا**، (الكويت: مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية) 2021م.

إن من الأوليات التي قامت عليها الدراسات في عالم اليوم، هي الدراسات والأبحاث **للخطاب الإقناعي** مستعينة بالدراسات الاجتماعية والنفسية. [1] ولقناعة الفلاسفة والبلاغيين في العصر الحديث بقوة، وخطورة، بلاغة الخطاب من التأثير، واستمالة المتلقي، وإيضاح الأفكار، وتوجيه الرأي العام، في العصر الراهن. [2]

وكما ذكر ميشيال ماير في سعة مجال الخطابة بأنها تستوعب كل ماينفلت من ضرورات المنطق والعلم، فهو ينظر إلى الخطابة بشكل واسع تمتد للمحتمل،[3] أما أرسطو فيرى أن الخطابة تتحدد بمهمة **الإقناع**، لا الإمتاع، وبذلك يكون **الإقناع** ركيزة أساسية ونقطة جوهرية في الخطابة التي عرفها بأنها الكشف عن الطرق الممكنة للإقناع في أي موضوع كان، فهي قائمة على الاستراتيجيات حول الأمور التي نشاور فيها[4] ولقد ذهب بيرلمان لتعريفٍ آخر للخطابة بقوله أنها:" دراسة الأدوات الخطابية التي تسمح ببعث أو زيادة استمالة الأذهان إلى الدعاوى التي تُقدم للموافقة عليها".[5]

ولكي يكون التواصل الخطابي، ثمة شروط عملية للأذهان في العملية الاتصالية، أي يكون هناك توافق لغوي مشترك، وآليات تسمح بنجاح العملية الاتصالية. [6] وبناءً عليه فإن الحجاج قائم على المتلقي، والتأثير فيه، واستمالته، وتفاعله مع الحوار ذهنيًا.[7]

إن الحياة البشرية أصبحت ملزمة بفن **الإقناع**، في كل مناحي الحياة اليومية، فنكون مجبرين لاختيار هذا الفعل، أو فعلٍ آخر، أو تأكيد هذا القرار، أو قرارٍ آخر، وذلك بفعل التساؤلات التي تدور في دواخلنا؟ ويعود ذلك بفضل القدرة الخطابية التي يتمتع بها مرسل الخطاب في **إقناع** المتلقي عن غيره من المتحدثين الذين لا يملكون صناعة التأثير، فإن إحداث التأثير التي بها ينخرط المتلقي طواعية، تكون صناعتها باللغة، وكذلك التمثيل الدرامي، والسمعة، والصيت، والمظهر الجسدي، والزي، والموسيقى، والعطور، والإنارة، وكذلك المكانة الاجتماعية، والجماهيرية، والسن، والجنس، والدين وغير ذلك من التأثيرات؛ ولكن تظل الخطابة هي في المقام الأول في صناعة **الإقناع** منذ عدة قرون في حياة الإنسان.[8]

والجدير بالذكر التفريق بين الإقتناع، والإقناع، فالأول أي **الإقتناع** يكون بمخاطبة المستمع العاقل للحقيقة والواقع؛ وذلك بناءً على العقل المفكر بأن هؤلاء المستمعين مؤهلون لإقامة الإقتناع، أما **الإقناع** فهو لا يتمثل في الواقعية بل يذهب إلى تحديد سلوكيات الشخص وتقويمه من هذا الواقع، وتتجه نحو القيم، والمراتب، فهو يبني نحو المتلقي في اللا عقل، فيحدث لهؤلاء المستمعين **الإقناع**،

([1])ينظر:العمري، محمد، **بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية**،ط٢، (المغرب: أفريقيا الشرق) 2002م، ص ٨.

([2]) ينظر:العمري، محمد، **المرجع السابق**، ص ١٣.

([3])ينظر:عادل، عبداللطيف، **بلاغة الإقناع في المناظرة**،ط١ ، (الرباط : دار الأمان) 2013م، ص ٥٤.

([4]) ينظر:عادل، عبداللطيف، **المرجع السابق**، ص ٥٤.

([5]) بيرلمان، شاييم، أولبرخت تيتكا، لوسي،**المصنف في الحجاج الخطابة الجديدة**،ط١، (لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة) 2023م، ص ٤٧.

([6]) ينظر:بيرلمان، شاييم، أولبرخت تيتكا، لوسي،**مرجع سابق**، ص ١٠١.

([7]) ينظر: بيرلمان، شاييم، أولبرخت تيتكا، لوسي،**مرجع سابق**، ص ١٠٢.

([8]) ينظر: بيرلمان، شاييم، أولبرخت تيتكا، لوسي،**مرجع سابق**، ص ١٢.

فالإقتناع يكون بمخاطبة الإنسان العاقل بالوقائع والحقائق التي تكون في هذا العالم، أما **الإقناع**، يخاطب عواطف المتلقي، ومشاعره، عبر القيم، أو إصدار حكم، على الواقع وبذلك يكون الإقتناع يخاطب عقل الإنسان، وقد يكون المتلقي حيادي الموقف، أما **الإقناع**، فهو يخاطب إرادة المتلقي، وبإحداث التأثير والإستمالة، فهي تقود المتلقي من مرحلة العقل، إلى مرحلة تغيير سلوك الإنسان في عالم الواقع.[1]

تقنيات وآليات حجاجية:

يُعدّ **المثال** والشاهد مختلفان تقنيًا؛ من ناحية تدعيم القاعدة، فإن الأول، أي المثال يقوم على أساس قوة التأثير على المتلقي؛ لقاعدة متفق عليها ومعلومة سابقًا، أما الشاهد يقوم على التأسيس للقاعدة، فإن المثال يقوم على تقديم نماذج مخصوصة؛ لتنير الكلمات الغير مخصوصة ولتوضيح أهمية الكلمات حتى يزداد استحضارها في الأذهان.[2] وأما **حجة السلطة** فهي قائمة على تدعيم لقضيةٍ ما، فمرسل الخطاب ذا المكانة الاجتماعية التي يحتلها في تقدير المتلقي؛ وما يتلفظه من قول، وإصدار للأحكام، وذكر الآراء، والأقوال، والأفعال الصادرة منه، فهي تُعدّ حجة دعامة لما تلفظ به.[3] وكما ذكر بيرلمان في قوله:" إن حجة الصيت الأكثر تميّزًا هي حجة السلطة التي تستعمل أفعال وأحكام شخص أو مجموعة من الأشخاص باعتبارها وسيلة برهنة لمصلحة دعوى ما"[4]

أما **ترتيبأجزاء القول** ففيه يتم عرض الموضوع، ومن ثم تدعيمه بالدليل القوي، تنازليًا، أو تصاعديًا، وقابلاً بأن يكون على العكس من ذلك تمامًا، تقديمًا، وتأخيرًا، أو أن تقسّم فيما بينهما.[5] وكما ذكر أرسطو أن الكلام يتضمن جزئين، إذ لابد من ذكر الموضوع الذي نبحث فيه، ثم نقوم بعد ذلك بالبرهنة ولهذا فمن المستحيل، بعد ذكر الموضوع، أن نتجنب البرهنة[6]، أو نقوم بالبرهنة قبل ذكر الموضوع أولاً، ذلك أنه حين نبرهن إنما نبرهن على شيء، ولا نذكر الشيء إلا من أجل البرهنة عليه.[7] ومن التقنيات الحجاجية والإقناعية حجة **العلاقة بين الشخص وأفعاله** وهي القائمة على ذكر التقييم وتكيف الشخص مع أعماله أي بمعنى أن أعمال الشخص تُدعّم قيمتها الحجاجية من سلطة مرسل الخطاب إلى المتلقي.[8] ومن التقنيات الحجاجية القائمة على علاقات التعاقب أي **الحجاج بالرابط السببي** ففيها يكون ربط موضوع ما بالنتيجة والأسباب المؤدية إليها أي أن مايقوم به المرسل من ذكر السبب الذي دعاه لفعل ما، أو لتصديق قضية ما، أو اتخاذ ذلك الموقف.[9] وكما ذكر بيرلمان عن الدور الذي يقوم به الحجاج بالروابط السببية من الأهمية والآثار التي تقوم بها والأنواع التي

---

(1) ينظر: بيرلمان، شاييم، أولبرخت تيتكا، لوسي،**مرجع سابق**، ص ٥٢.
(2) ينظر: بيرلمان، شاييم، أولبرخت تيتكا، لوسي،**مرجع سابق**، ص ٥٣٠.
(3)ينظر:مشبال، محمد، **في الخطاب الإقناعي مفاهيم وتقنيات**،(جدة : جامعة الملك عبدالعزيز- مركز النشر العلمي) ١٤٤٤ه، ص ٦٢.
(4) ينظر: بيرلمان، شاييم، أولبرخت تيتكا، لوسي،**مرجع سابق**، ص ٤٦٤.
(5) ينظر: العمري،محمد،**مرجع سابق**، ص ١٤٠.
(6) ينظر:طاليس، ارسطو، **الخطابة الترجمة العربية القديمة، تحقيق عبدالرحمن بدوي**، (لبنان : دار القلم) ، ص ٢٢٨.
(7) ينظر:طاليس، ارسطو، **المرجع السابق**، ص ٢٢٩.
(8) ينظر:مشبال، محمد، **مرجع سابق**، ص ٦٠.
(9) ينظر:مشبال، محمد، **مرجع سابق**، ص ٤٧.

تلعبها،[1]الحجاج القائم على ربط واقعتين متتالين عن طريق الرابط السببي،[2] وهناك حجاج قائمٌ على حدوث واقعة ما، وما ينبغي من خلاله الكشف عن أسباب معينة يتم تحديدها،[3] ويوجد كذلك حجاج قائم على حدوث واقعة والقيام بإيضاح الأثار الناجمة والممكنة من خلال حدوث تلك الواقعة.[4]

وبالنسبة **لتفاعل العمل والشخص** قائمة هذه الحجة على توافق قول مرسل الخطاب مع أعماله، وإنسجامه، لكل ما يصدر منه، فهي تتأثر بصورته التي يظهر عليها، فإن تقييم مرسل الخطاب قائم على الأعمال التي يقوم بها، أي أن ثمة علاقة تفاعلية بين المرسل وأعماله وهي التي تكرست في الأذهان من خلال الأعمال الصادر عنه.[5]

تُعدُّ الأفكار التي تتشكل عن الشخص لا تكون النهاية؛ بل هي غالبًا بداية لنقطة انطلاق الحجج، وهي تارة تكون لبعض الأفعال الغير معروفة، والمتوقعة، وتارة أخرى تكون توقع لفعل ما معروف.[6]

ومن التقنيات الحجاجية **حجة القدوة** وهي القائمة على الأفعال من قبيل القدوة، فإن هذه السلوكيات الصادرة منه تُعدُّ محفزات، لتنير المتلقي لمحاكاة سلوكه، ولا يكون فقط استخدامه لبناء قواعد عامة، أو لتأسيسها. [7] إن الشخص ذا المكانة الاجتماعية لدى المتلقي، يُعدُّ قدوة من خلال أعماله، والسمات التي يتسم بها، وبذلك تكون تلك الصورة الراسخة في الأذهان، قادرة على سهولة محاكاة سلوكه.[8] ومن الآليات الحجاجية **التطابق والتحديد** التي تُعدُّ أحد أهم الآليات الرئيسية في الحجج الشبه منطقية، والتي تعني مطابقة للعناصر أي موضوع النص.[9] يقوم التحديد على التماثل بين الأطراف المحددة.[10] ويجدر بنا التفريق بين التعريف أي للمعرفة وبين حجة التعريف التي تصف لنا الوقائع والأحداث بقصد المحاججة.[11]

ومن الآليات الحجاجية **حجة المقارنة** المنطوية على أن المقارنات قائمة على الاختلافات من حيث الوزن، وبالترتيب من حيث بأن ذلك أثقل من هذا، وكذلك الترتيب العددي عن طريق وحدة إن الأطراف القائمة على حجة المقارنة تتفاعل بناءً على ما نراه من الأحداث المترابطة في تُعدُّ **الحجة البراغماتية** التي قوامها أن نطلق تقييمات على وقائع، وأحداث، مرتبطة بنتائجها السلبية،

([1]) ينظر: بيرلمان، شاييم، أولبرخت تيتكا، لوسي،**مرجع سابق**، ص ٤٠٩.
([2]) ينظر: بيرلمان، شاييم، أولبرخت تيتكا، لوسي،**مرجع سابق**، ص ٤٠٩.
([3]) ينظر: بيرلمان، شاييم، أولبرخت تيتكا، لوسي،**مرجع سابق**، ص ٤٠٩.
([4]) ينظر:ب بيرلمان، شاييم، أولبرخت تيتكا، لوسي،**مرجع سابق**، ص ٤١٠.
([5]) ينظر:مشبال، محمد، **مرجع سابق**، ص ٦٠.
([6]) ينظر: بيرلمان، شاييم، أولبرخت تيتكا، لوسي،**مرجع سابق**، ص ٤٥٦.
([7]) ينظر: بيرلمان، شاييم، أولبرخت تيتكا، لوسي،**مرجع سابق**، ص ٥٣٦.
([8]) ينظر: بيرلمان، شاييم، أولبرخت تيتكا، لوسي،**مرجع سابق**، ص ٥٤٠.
([9]) ينظر: بيرلمان، شاييم، أولبرخت تيتكا، لوسي،**مرجع سابق**، ص ٣٤١.
([10]) ينظر:مشبال، محمد، **مرجع سابق**، ص ٣٦.
([11]) ينظر: برطون، فيليب، **الحجاج في التواصل، ترجمة محمد مشبال، عبدالواحد التهامي العلمي** ط١،(القاهرة : المركز القومي للترجمة) ٢٠١٣م، ص ١٠٢.
([12]) ينظر: بيرلمان، شاييم، أولبرخت تيتكا، لوسي،**مرجع سابق**، ص ٣٨٣.
([13]) ينظر: بيرلمان، شاييم، أولبرخت تيتكا، لوسي،**مرجع سابق**، ص ٣٨٥.

أو الإيجابية، وهي تُعدُّ من الحجج المهمة، وقد كان البعض أن يُعدها الحجة الوحيدة للخطاطة في مسألة إصدار التقييمات، ولإطلاق تقييم واقعة ما، ضرورة الرجوع إلى الآثار المترتبة عليها.[1]

التعريف بالدكتور سعد البازعي:

يعتبر سعد البازعي شخصية بارزة لا يمكن إغفالها عند الحديث عن الثقافة والأدب في العالم العربي، حيث أثرى المكتبة العربية بأعماله الأدبية المتميزة ومساهماته الثقافية العميقة.

فهو ناقد ومفكر وأكاديمي سعودي، وهو أستاذ اللغة الإنجليزية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود"، وعضو مجلس إدارة "هيئة الأدب والنشر والترجمة السعودية" منذ 8 يوليو / تموز 2020، وعضو جائزة "مركز عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية".

حاصل على البكالوريوس في اللغة الإنجليزية وآدابها من جامعة الملك سعود بالرياض 1974، وحاصل على الماجستير في الأدب الإنجليزي من جامعة بيردو بولاية إنديانا عام 1978، والدكتوراة في الأدب الإنجليزي والأمريكي من جامعة بيردو Purdue عام 1983، وكانت أطروحته حول الاستشراق في الآداب الأوروبية[2].

تقلد عدة مناصب منها:

- الأمين العام في "جائزة الملك خالد بين 2007 و2008
- رئيس النادي الأدبي بالرياض بين 2006 و2010
- عضو مجلس إدارة النادي بين 2002 و2006
- رئيس تحرير الكتاب الدوري المحكم "حقول " الصادر عن النادي ذاته
- مستشار تحرير في مؤسسة الموسوعة للنشر والتوزيع بين 1998 و1999
- رئيس تحرير الطبعة الثانية من الموسوعة العربية العالمية بين 1997 و1998
- مدير تحرير مجلة التوباد في "الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون" بين 1997 و1998
- المشرف العام على صحيفة رياض ديلي بين 1986 و1988
- مستشار غير متفرغ في "وزارة التعليم العالي بين 1985 و1986

وشغل مناصب عدة في جامعة الملك سعود:

- أستاذ عام 1998، ورئيس قسم اللغة الإنجليزية وآدابها بين 1993 و1997
- أستاذ مشارك عام 1991
- عضو الهيئة العلمية الحلقة المنهجية في العلوم الإنسانية في كلية الآداب بين 1991 و1995

(1) ينظر: بيرلمان، شاييم، أولبرخت تيتكا، لوسي،**مرجع سابق**، ص ٤١٣.
2) ينظر: البازعي، سعد، **ويكيبيديا**، https://bit.ly/4dTSrVC

- مدير مركز البحوث في كلية الآداب بين 1990و 1992
- عضو هيئة التدريس بين 1984 و2009
- أستاذ مساعد عام 1984.

كان عضوًا مؤسسًا في هيئة تحرير كتاب قوافل"، وهيئة تحرير "مجلة النص الجديد"، وشغل عضوية مجلس الشورى" عام 2009، وعضوية الهيئة الاستشارية في "وزارة الثقافة والإعلام" بين 2003 و2005، و"جمعية اللغة الحديثة" في الولايات المتحدة الأمريكية.

ألف العديد من الكتب والدراسات النقدية والأدبية منها:

- "ثقافة الصحراء" 1991
- "دليل الناقد الأدبي" 1995
- "إحالات القصيدة قراءات في الشعر المعاصر" 1998
- "المكون اليهودي في الثقافة المعاصرة" 2003
- "استقبال الآخر الغرب في النقد العربي الحديث" 2004
- "شرفات للرؤية" 2005
- "جدلية التجديد الشعر السعودي في نصف قرن" 2009

كما نشر عدة أبحاث ومراجعات علمية وأدبية في مجلات دولية محكمة. [1]، كما اشتهر بدوره الكبير في تعزيز الثقافة وتقديم رؤى نقدية حديثة في النقد الأدبي والثقافي.وقد عُرف البازعي بأعماله الثقيلة التي لم تقتصر على الكتابة الإبداعية والترجمة فقط، بل تعدتها إلى الكثير من الأعمال الهامة.

من أبرز إسهامات سعد البازعي في المجال الأكاديمي والثقافي:

- العمل كأستاذ للأدب الإنجليزي المقارن في جامعة الملك سعود منذ عام 1984.
- إلقاء المحاضرات وإجراء البحوث والدراسات في مجالات الأدب والنقد والثقافة، في العديد من الدول العربية والأجنبية.
- المساهمة في تحرير وترجمة العديد من الدوريات والكتب الأدبية والثقافية.
- إسهاماته البارزة في إثراء المشهد الثقافي السعودي والعربي من خلال مؤلفاته ونقده الأدبي المتميز.
- حصوله على جوائز وتكريمات عديدة على المستوى المحلي والعربي والعالمي، تقديرًا لجهوده العلمية والأدبية.

بشكل عام، يُعد البازعي من أبرز المنظرين والناقدين الأكاديميين في المملكة العربية السعودية والعالم العربي. وأعماله الأدبية لم تكن مجرد نصوص تُقرأ، بل كانت حوارات تثري الوعي وتدعو للتفكير العميق، مسلطة الضوء على قضايا اجتماعية وثقافية مهمة. كما أسهمت في تعزيز دور النقد الأدبي والثقافي في العالم العربي من خلال تحليله العميق ونظرته الثاقبة للنصوص الأدبية.

1) ينظر: البازعي، سعد، **موقع من هم**: https://bit.ly/3yvJEJp

إن إنجازات سعد البازعي ومساهماته في الحقل الثقافي تجعل منه مثالًا يحتذى به في السعي وراء تطوير وتعزيز الثقافة العربية، حيث يظل أثره راسخًا في تاريخ الأدب والثقافة.

المبحث الأول: الخصائص اللغوية للخطاب الثقافي عند البازعي

توطئة :

إنَّ الخطاب الثقافي من الأدوات الأساسية التي يستخدمها المفكرون والنقاد في تحليل الظواهر الاجتماعية والثقافية، ويعتبر الدكتور سعد البازعي من أبرز المفكرين الذين يمتلكون قدرة فائقة على توظيف اللغة في نقل أفكارهم وإيصال رسائلهم الثقافية، وفي هذا المبحث نتناول الخصائص اللغوية لخطاب الدكتور البازعي في برنامج "المقابلة"، حيث نتعمق في تحليل أسلوبه اللغوي الذي يتميز بالثراء، والدقة، والقدرة على التفاعل مع التحديات الفكرية والثقافية التي يشهدها العالم العربي.

ويستعرض هذا المبحث الخصائص التي تجعل من خطاب البازعي نموذجًا لغويًّا فريدًا، من خلال فحص المفردات المتنوعة والغنية التي يعتمد عليها، واستخدامه اللغة المعيارية التي تعكس الثقافة الأدبية والفلسفية، كما سنتناول الأساليب البلاغية التي يتقنها، مثل الاستعارات والمجازات؛ التي تساهم في تعزيز الرسالة الثقافية التي يسعى إلى إيصالها، وكذلك سيتم تحليل البنية المنطقية في خطابه؛ التي تُظهر قدرة البازعي على بناء حجج مترابطة وأفكار متسلسلة، مع التركيز على قدرة خطابه على التعبير عن التناقضات والتغييرات الاجتماعية والثقافية، بما يتماشى مع التحولات المعاصرة.

فمن خلال هذا التحليل نسعى إلى إلقاء الضوء على كيف يستخدم البازعي خصائص لغوية معينة لتعزيز فهمنا للثقافة العربية الحديثة، وكيف يعكس ذلك فهمه العميق للتاريخ والهوية الثقافية في سياق المعاصرة، وهذه أبرز الخصائص اللغوية للخطاب الثقافي عند البازعي في مقابلته في برنامج "المقابلة"، جاعلًا خمسة أمثلة من كلامه على كل خصيصة من هذه الخصائص:

1.ثراء المفردات:

يتضح من خطاب البازعي أن لديه قدرة على استخدام مفردات متنوعة وغنية، خاصة تلك التي تتعلق بالمجال الأدبي والثقافي والفلسفي، وفيما يأتي خمسة أمثلة تحلل هذا الثراء اللغوي:

المثال الأول :استخدامه لمصطلح "التفكيك" حينما يقول: "نحن بحاجة إلى تفكيك المفاهيم التقليدية لنتمكن من إعادة بنائها". هنا مصطلح "التفكيك" يعكس معرفته بالمناهج الفلسفية والنقدية المعاصرة، ويشير إلى وعيه بإعادة تشكيل الفكر الثقافي.

المثال الثاني :تعبيره عن "الحداثة المغتربة" في سياق النقد الأدبي هذا الاستخدام يجمع بين مفهوم الحداثة بوصفها حركة تجديد فكري وفني، ومفهوم الاغتراب كحالة فلسفية، مما يعكس عمق فهمه للمصطلحات الأدبية ودمجها في سياقات نقدية جديدة.

المثال الثالث :قوله "العقلانية النقدية" لوصف الحاجة إلى نقد موجه بالأدلة والتفكير التحليلي، وهذا التعبير يسلط الضوء على مصطلح "العقلانية" في إطار النقد، ويظهر عمقًا في تناوله للمفاهيم المعرفية وارتباطها بالعملية الثقافية.

المثال الرابع :استخدامه لعبارة "الذاكرة الجمعية" عند الحديث عن تأثير التراث في الفكر الحديث، وهو مصطلح يعكس إدراكًا لقيمة الذاكرة الاجتماعية وتأثيرها على التحولات الثقافية، ويستخدم ضمن علم الاجتماع والثقافة.

المثال الخامس :قوله "الاغتراب المعرفي" عند الحديث عن صعوبات الاندماج الثقافي في الحداثة، فتعبيره هنا يظهر تشابكًا بين مفاهيم الحداثة والشعور بالغربة الفكرية، ويعكس قدرة على دمج مصطلحات متعددة في خطاب واحد.

2.الدقة اللغوية:

يميل البازعي إلى استخدام لغة دقيقة، توصل الأفكار بوضوح دون التباس، وفيما يأتي خمسة أمثلة مع تحليل كل منها:

المثال الأول :تعبيره "التحولات الثقافية المضمرة"، حيث يشير هنا إلى تغييرات ثقافية قد لا تكون ظاهرة على السطح. هذا الأسلوب دقيق في تحديده لطبيعة هذه التحولات ويرسخ فهمًا عميقًا حولها.

المثال الثاني :قوله "الدينامية الفكرية"، حيث يصف النشاط الفكري بأسلوب يوحي بالحركة المستمرة، ما يظهر دقة في توصيفه لعناصر الفكر المستمرة التطور.

المثال الثالث :في تعبيره عن "الوعي الجمعي في مواجهة الفردية"، يوظف هذه العبارة ليميز بين الوعي الذي يرتبط بالمجتمع ككل مقابل الفردية المتزايدة. هذه الدقة تعكس فهمه لتيارات فكرية متعارضة.

المثال الرابع :استخدامه "المآزق الفكرية"، ليشير إلى قضايا مستعصية أو تحديات تواجه الفكر. هذا التعبير دقيق لأنه يصف أزمات فكرية متكررة دون إبهام.

المثال الخامس :عندما يقول "التشابك المعرفي"، يعبر عن مدى تداخل المعارف الحديثة بأسلوب مباشر وذو دلالة.

3.اللغة المعيارية:يلتزم البازعي باللغة العربية الفصحى المعيارية، ويعكس هذا الالتزام خلفيته الأكاديمية. إليك خمسة أمثلة مع تحليل دقيق لكل منها:

المثال الأول :عند استخدامه لعبارة "منهج التحليل الأدبي"، يلتزم بالتعبير الفصيح الذي يعكس الانضباط الأكاديمي ويفهم بسهولة في الأوساط العلمية.

المثال الثاني :قوله "مفاهيم التجديد الفكري" يلتزم بالفصحى ويعطي بُعدًا علميًا لفكرة التجديد، ما يبعد عن الاستخدامات العامية للفظ "التجديد" ويوضح التزامه بالدقة.

المثال الثالث :في تعبيره عن "تحولات الفكر المعاصر"، يحافظ على لغة معيارية تضمن وضوح الفكرة، ويمكّن القارئ من فهمها بسهولة.

المثال الرابع :تعبير "إعادة النظر في المسلمات"، يجمع بين فصاحة اللغة والتزامه بالتعبير الأكاديمي، مما يعزز قدرة عباراته على الإقناع.

المثال الخامس :قوله "البحث عن المعنى"، يستخدم لغة معيارية وراقية تناسب الحوار الأكاديمي وتثير تأملات عميقة.

4.الأساليب البلاغية:يلجأالبازعي إلى البلاغة بأساليب متقنة، مثل التشبيه والاستعارة، لزيادة عمق الخطاب. فيما يأتي خمسة أمثلة تحليلية:

المثال الأول :قوله "الحداثة كطوفان يغرق الهوية" حيث يستخدم التشبيه لطوفان لتوضيح مدى تأثير الحداثة. هذا التشبيه يقوي الفكرة ويجعلها حية في ذهن المستمع.

المثال الثاني :حينما يقول "التراث جذر نمت عليه الشجرة الحديثة"، حيث يستعير من الطبيعة صورًا ليبين عمق الترابط بين الماضي والحاضر.

المثال الثالث :في قوله "البحث عن جوهر الفكر كالتنقيب عن اللؤلؤ"، يظهر استعارة تعبر عن صعوبة الوصول إلى الحقائق العميقة، مما يضفي قيمة فنية على كلامه.

المثال الرابع :عندما يصف الحداثة بأنها "ريح تهب دون توقف"، يرسم صورة بلاغية تعكس عنفوان الحداثة وصعوبتها على المجتمع.

المثال الخامس :استعارة "الفكر المتجمد" لتعريف الفكر التقليدي، تظهر بلاغة قوية، إذ يربط صفة الجمود بالبرودة، مما يعبر عن مقاومة التجديد.

5.اللغة التحليلية:تظهر في خطاب البازعي تحليلات دقيقة تبرز قدرته على تشريح الأفكار المعقدة. أمثلة على هذه اللغة التحليلية مع التحليل:

المثال الأول :حديثه عن "النزاع بين التراث والمعاصرة في الفكر العربي" يعكس لغة تحليلية ترصد تباينات جوهرية في الفكر وتفصل بين التيارات الفكرية المختلفة.

المثال الثاني :في تعبيره عن "التحول الثقافي كإشكالية وجودية"، يظهر أسلوب تحليلي يتعمق في رصد الأبعاد الفلسفية للتحولات الثقافية.

المثال الثالث :عند قوله "تأثير الحداثة على مكونات الهوية"، يستعمل تحليلًا دقيقًا لمفاهيم مركبة، ليشرح كيف تتأثر الهوية بالحداثة.

المثال الرابع :تحليله "للتوتر بين الأصالة والحداثة" يعكس لغة تحليلية تقف عند نقطة توازن بين المفهومين دون الانحياز لأحدهما.

المثال الخامس :حديثه عن "الذاكرة الثقافية كإطار للمعاصرة"، حيث يحلل الذاكرة كعنصر حيوي للتوازن بين التراث والمعاصرة.

6.اللغة الرصينة والمعيارية:يعتمد البازعي لغة رصينة ومعيارية، مما يعكس خلفيته الأكاديمية ومكانته الفكرية، ويتضح ذلك من التزامه باستخدام العربية الفصحى وتجنب العامية، بالإضافة إلى الدقة في القواعد النحوية والصرفية:

المثال الأول :يقول البازعي: "إن المفهوم الثقافي للحداثة يتطلب منا إعادة النظر في الأسس الفكرية"، يظهر هنا استخدامه للغة معيارية بدون أي تعبير عامي، مما يضفي وقارًا على خطابه ويجعله مفهوماً للمتلقي المثقف.

المثال الثاني: "الحداثة ليست مجرد نمط أدبي، بل هي تيار شامل يتضمن مختلف جوانب الحياة الفكرية والثقافية"، يلتزم بالمعيارية عبر جملته المعقدة ذات التركيب السلس، مما يضفي على الخطاب رصانة تتناسب مع موضوع الحداثة الشامل.

المثال الثالث: "يتوجب علينا الانفتاح النقدي بدلًا من الانغلاق التام"، يختار كلمات معيارية مثل "الانفتاح النقدي"، مما يعكس أسلوبًا بعيدًا عن التبسيط ويميل إلى العمق والتماسك.

المثال الرابع: "الأدب يعكس تحولًا عميقًا في الوعي المجتمعي"،يستخدم جملة معيارية بسيطة نسبيًا لكنها مؤثرة، مما يبرز التزامه بالفصحى دون تكلّف، مما يعزز الفهم لدى المتلقي.

المثال الخامس: "نستطيع من خلال النقد الأدبي استيعاب إشكالات الثقافة المعاصرة"، تتسم عبارته بالرزانة والوضوح، حيث ينأى بنفسه عن التراكيب العامية أو المباشرة، ويؤكد التزامه بمعيارية اللغة.

7. المصطلحات الأدبية والفلسفية:يستخدم البازعي مصطلحات دقيقة تعكس عمق فهمه لمجالات الأدب والفلسفة، خاصة عند تناول موضوعات تتعلق بالحداثة:

المثال الأول: "تشكل الأصالة والمعاصرة ثنائية فلسفية متشابكة"، يظهر هنا استخدامه لمصطلح "ثنائية فلسفية"، مما يعكس فهمًا عميقًا للتحديات المعاصرة في ظل القيم التقليدية.

المثال الثاني: "التغريب كظاهرة اجتماعية يتطلب منا دراسة معمقة"، استخدامه لمصطلح "التغريب" يندرج ضمن السياق الفلسفي الذي يبحث في التأثيرات الثقافية الغربية.

المثال الثالث: "التحديث الأدبي هو جزء من تجربة كونية"، يظهر مصطلح "التجربة الكونية" الجانب الشمولي للحداثة، ويُضفي بُعدًا فلسفيًا للعلاقة بين الأدب والمجتمع.

المثال الرابع: "الحداثة تتطلب استعادة الذات الثقافية ضمن الإطار الفكري العربي"، توظيف "استعادة الذات الثقافية" يعكس عُمقًا فلسفيًا يؤكد رؤيته لضرورة توازن الفكر العربي أمام التحديات.

المثال الخامس: "النقد الأدبي هو آلية فكرية لاستنطاق الإبداع الثقافي"، مصطلح "استنطاق الإبداع الثقافي" يعكس فلسفة النقد الأدبي لديه، التي تربط بين التفكير العميق والإبداع.

8. البناء المنطقي:تتميز بنية خطابه بالترتيب المنطقي، حيث يعتمد على تسلسل منطقي من الأفكار يعزز الحجة ويوضح الرؤية:

المثال الأول: "نحتاج إلى نقد الحداثة، لأنها ليست مجرد قالب فكري، بل تتضمن تغييرات اجتماعية واقتصادية"، يبدأ بطرح عام للموضوع، ثم يوضح الجوانب الاجتماعية والاقتصادية كجزء من التحليل.

المثال الثاني: "إذا أردنا أن نفهم الأصالة والمعاصرة، علينا استيعاب التجربة التاريخية التي مر بها الفكر العربي"، تقديم حجة منطقية ترتبط بفهم التجربة التاريخية، مما يعكس ترتيبًا منطقيًا للأفكار.

المثال الثالث: "التغريب لا يعني بالضرورة التخلي عن الذات الثقافية، بل يمكن أن يكون جزءًا من عملية التحديث"، توظيف "بل" هنا يعزز التدرج الفكري بين التغريب والحداثة دون تفريط في الهوية.

المثال الرابع: "التحديات الثقافية الحالية ناتجة عن سرعة التغير الاجتماعي، لذلك، يتطلب الأمر تجديد الخطاب النقدي"، بناء منطقي يعتمد على السبب والنتيجة لشرح أهمية التجديد.

المثال الخامس: "الحداثة تقتضي تفاعلًا مع القيم الغربية، لكن ذلك لا يعني فقدان الهوية العربية"، التركيب المنطقي هنا يؤكد على ازدواجية الحداثة مع الحفاظ على الهوية.

9. التعبير عن الرأي بوضوح: يتسم خطاب البازعي بالوضوح في طرح الآراء، مما يسهم في نقل الرسائل بشكل مباشر ودقيق:

المثال الأول: "أرى أن الحداثة ضرورة لا بد منها للتقدم، ولكن يجب أن تكون مستوعبة للهوية الثقافية"، تعبير صريح عن الرأي بضرورة التوازن بين التقدم والهوية.

المثال الثاني: "لا يمكن التغاضي عن تحديات التغريب، لكنها ليست الحل الوحيد"، يظهر هنا الوضوح في رأيه تجاه التغريب، إذ يعبر عن موقفه بشكل مباشر.

المثال الثالث: "النقد الأدبي هو أداة لفهم التحولات الثقافية، وليس مجرد تحليل للأعمال"، رأي واضح بشأن وظيفة النقد الأدبي، ويبرز عمق وجهة نظره.

المثال الرابع: "الأصالة وحدها لا تكفي، بل يجب أن نتبنى التحديث بوعي"، يعبر عن رأيه بوضوح حول ضرورة التحديث مع الحفاظ على الأصالة.

المثال الخامس: "أعتقد أن الحداثة ليست ترفًا بل حاجة"، نجد هنا رأي مباشر وبسيط يؤكد أهمية الحداثة وضرورتها.

10. الاستشهاد بالأدلة: يعتمد البازعي في خطابه على الأدلة لدعم آرائه، مما يضفي قوة ومصداقية على تحليلاته:

المثال الأول: "كما يقول ابن خلدون، فإن المجتمع يتأثر بالأفكار الخارجية بقدر انفتاحه"، هنا استشهاد بأحد المفكرين الكبار لإبراز تأثير الانفتاح الثقافي.

المثال الثاني: "في التراث الأدبي العربي، نجد أن التفاعل الثقافي مع الآخر كان شائعًا"، حيث يستخدم التراث العربي لدعم رؤيته حول التفاعل الثقافي.

المثال الثالث: "يقول أحد النقاد إن الحداثة هي ثمرة التاريخ الفكري للأمم"، فهنا استشهاد برأي نقدي لدعم فهمه للتطور الثقافي.

المثال الرابع: "كما نجد في الأدب الغربي، فإن النصوص الأدبية تعكس الوعي الجمعي"، فهنا يستشهد بالأدب الغربي لإبراز علاقة الأدب بالوعي الثقافي.

المثال الخامس: "يشير بعض الباحثين إلى أن الأصالة والمعاصرة ليستا متعارضتين"، يظهر هذا القول توظيف آراء بحثية لدعم رؤيته حول توازن الأصالة والمعاصرة.

11. التناقضات:في خطاب البازعي، يظهر جليًا النقد للتناقضات الفكرية والاجتماعية في المجتمعات العربية:

المثال الأول: "نجد أن المجتمعات العربية تدعو إلى الحداثة، ولكنها في الوقت نفسه تصر على بعض التقاليد التي تجعل هذه الحداثة مستحيلة"، يعكس هذا التناقض بين الدعوة للحداثة والمقاومة التقليدية للتمسك بالعادات القديمة، ما يؤدي إلى تعثر التقدم الاجتماعي والفكري، كما يظهر التحدي المستمر بين التقليدية والتحديث.

المثال الثاني: "نعم، هناك ميل لتطوير الاقتصاد، ولكن هذا الميل لا يتماشى مع المواقف الاجتماعية الرافضة للتغيير"، يبرز هنا التناقض بين التوجه نحو التنمية الاقتصادية وبين رفض المجتمع للتغيير الاجتماعي، ما يشير إلى تباين بين الطموحات الاقتصادية والواقع الاجتماعي المتمسك بالثوابت.

المثال الثالث: "رغم الحديث عن الحرية، إلا أن المؤسسات ما زالت تحتفظ بسلطة كبيرة تمنع أي نوع من المعارضة"، يظهر تناقضًا بين الدعوة للحرية والانفتاح السياسي وبين واقع المؤسسات السلطوية التي تقيد هذه الحريات. هذا التناقض يبرز الفجوة بين النظرية والتطبيق في الأنظمة السياسية.

المثال الرابع: "تدعو الدولة إلى إصلاح النظام التعليمي، لكنها في ذات الوقت تواصل استخدام أساليب التعليم التقليدية التي تعيق هذا الإصلاح"، هذا المثال يظهر التناقض بين التوجه نحو الإصلاح التربوي والممارسات القديمة التي تحد من تحقيق هذه الإصلاحات. يعكس حالة من عدم التنسيق بين الأهداف والسياسات.

المثال الخامس: "تُطالب الحكومة بالتنمية المستدامة، ولكنها تدير مشاريع ضخمة تلحق ضررًا بالبيئة"، يسلط هذا المثال الضوء على التناقض بين تصريحات الحكومات حول التنمية المستدامة وممارساتها التي تتناقض مع هذه الدعوات، مما يعكس خللًا في تطبيق المبادئ البيئية في السياسات العامة.

12. التغيير والتحول:يتعامل البازعي مع مفهومي التغيير والتحول بشكل نقدي، ويعرضهما كعمليات غير خطية ومتواصلة:

المثال الأول: "التحولات الثقافية في العالم العربي تأتي بشكل تدريجي، لكنها تؤثر على الجوانب الاجتماعية بشكل عميق"، يشير البازعي هنا إلى أن التغيير الثقافي قد يكون بطيئًا، لكنه يحدث تأثيرًا

عميقًا على الهيكل الاجتماعي. هذا يعكس فهمه للزمن المطلوب لتحقق التحولات الفكرية وتأثيرها على المجتمع.

المثال الثاني: "الجيل الجديد يتجه نحو الانفتاح على الثقافة العالمية، ولكن هذا لا يعني القطيعة مع تراثه"، يعكس هذا المثال التوازن بين التغيير والتكيف مع التراث، مما يظهر تحولًا تدريجيًا في الفكر العربي دون قطيعة حادة مع الماضي.

المثال الثالث: "التطورات السياسية في العالم العربي أظهرت الحاجة الملحة لتغيير الأنظمة، لكن التغيير ليس أمرًا بسيطًا"، يشير هذا إلى أن التغيير السياسي في المنطقة لا يحدث بشكل مفاجئ، بل يتطلب وقتًا وتفاعلًا مع الظروف المحلية.

المثال الرابع: "لقد شهدت بعض المجتمعات العربية تغيرات كبيرة في مفاهيم الحرية، ولكن ما زال هناك مقاومة اجتماعية لهذا التغيير"، هنا يوضح البازعي كيف يمكن أن تكون التحولات الثقافية والحرية الاجتماعية عملية متواصلة تحتاج إلى وقت لتقبلها بشكل كامل.

المثال الخامس: "رغم التحديات التي يواجهها العالم العربي في العصر الحديث، إلا أن هناك بوادر للتغيير التي قد تكون أكثر تأثيرًا في المستقبل"، يشير البازعي إلى أن التحول في العالم العربي قد لا يكون فوريًا، لكنه قائم على أساسيات التغيير التدريجي الذي من المتوقع أن يكون له تأثيرات طويلة الأمد.

المبحث الثاني: الحجج الإقناعية في خطاب البازعي

توطئة :

إن هذه الدراسة تتناول في جانبها التطبيقي الخطابات الثقافية الرقمية للبازعي في الحداثة،والتغيير،والتجديد، والانفتاح على ثقافات العالم لتوسيع العلم، والمعرفة ويدعو إلى التلاقح الثقافي مع العالم والتجديد، والتغيير، في الثقافة السعودية، ويبدو لنا جليًا في المساهمات الفاعلة للبازعي، من خلال ترجمة الكتب في الثقافة العالمية، وحضور العديد من الندوات، والمؤتمرات، واللقاءات، في منطقة الخليج والوطن العربي منذ عدة سنوات. إن الإطلاع على الثقافات العالمية، والحضارة الغربية، تنطوي تحت مقاصد جلية في فهم المفاهيم، والجذور الفلسفية، ومعرفة التيارات الفكرية، ومقاصدها، وغير ذلك من الأسباب الداعية لمعرفة تلك الثقافة، التي لا يستطيع أي فرد من الأفراد تجاهلها؛ نظرًا لهيمنتها العالمية، وقوتها الإعلامية، وتقدمها في العلم، والمعرفة؛ لذلك ينبغي فهم هذه الحضارة للحفاظ على الثقافة العربية من بعض التيارات الفكرية الغربية، والمحافظة المجتمعية لبعض القضايا الثقافية، والاستفادة من تقدمها، ولتغيير الآراء والقناعات الراسخة في ذهن أفراد المجتمع والجمهور، ينبغي لمرسل الخطاب توظيف تقنيات وآليات حجاجية؛ للتأثير بالخطاب الإقناعي في العالم الرقمي، الذي يمتزج فيه العنصر اللغوي والغير لغوي في الخطاب الثقافي.

لقد وظف مرسل الخطاب **الحجة بالمثال**، وذلك عندما دعم الحجة بالنماذج الثقافية، والأدبية، للحداثة، والتغيير، والتجديد في الثقافة السعودية في الثمانينات فأراد المرسل باستخدام حجة المثال لبعض النماذج المعروفة، وتُعدُّ رمزًا في ثقافة المملكة العربية السعودية لحضورها في ذهن المتلقي، وبما أننا في عصر الإعلام الرقمي، تقوم هذه التقنية باعتمادها على الصورة، التي تؤكد حضورها القوي في عالم التأثير، والإقناع، من تدعيم خطاب المتكلم بصورة أحد المثقفين البارزين للحداثة والتجديد، امتزج فيه خطاب المتكلم مع الصورة لتدعم قول المرسل.

شكل ١

رئيس نادي جدة الأدبي.. عبد الفتاح أبو مدين

إن شكل ١ يبيّن لنا الدور الذي تلعبه الصورة في ذهن المتلقي، من التأثير، وتدعيم الحجج، وطريقة استقبالها في ذهن المخاطب، فالصورة تُعدُّ من العناصر الغير لغوية، فهي تحمل معاني و دلالات مخبوءة، لتؤكد لنا الدور الذي يلعبه الوسيط الإلكتروني التقني من التأثير، والأسلوب الذي

تظهر به تزامنًا مع قول مرسل الخطاب، والسرعة التي ظهرت بها؛لتكون قوة داعمة لأهم رموز الثقافة ورئيس نادي جدة الأدبي وهو من الأمثلة التي دعمها المرسل لبداية حركة التجديد في الزمن الماضي، للحداثة، والتغيير،والانفتاح الثقافي السعودي.

يسعى مرسل الخطاب إلى إقناع المتلقي للحداثة من خلال **حجة السلطة،** والمكانة الاجتماعية التي يمتلكها كعضو هيئة في الأدب، والنشر، والترجمة، والأستاذ الأكاديمي، والمفكر، والناقد،الذي له رؤيته. وذلك عن طريق العنصر الغير لفظي، من خلال المكانة الاجتماعية في ذهن المتلقي بتدعيم حجته عند ذكر رأيه في أحد اللقاءات السابقة؛ بأن الحداثة ليست مقتصرة على الأدب، والثقافة، وإنما الرؤية العالمية للحياة، وكذلك عن طريق تدعيم المرسل للأفعال الصادرة منه بتأليفه للكتب. فإن المتلقي يقتنع بقول مرسل الخطاب استنادًا للكفاءة العلمية، والمكانة الاجتماعية، التي يمتلكها فهو خطاب استخدم فيه المرسل تدعيم حججه بالآراء التي ذكرها سابقًا، وبالأفعال، من خلال تأليف كتابه وذكر فيه عن الحداثة.

استخدم مرسل الخطاب **ترتيب أجزاء القول،** وهي من العناصر اللغوية لإقناع المتلقي، بذكر الموضوع والبرهنة عليه، في التجديد، والحداثة، في الثقافة السعودية وفي خطابه عندما ذكر بامتلاك وزارة الثقافة لـ ١١ هيئة بحسب التصنيف العالمي، فالمرسل ذكر الموضوع وبرهن عليه لإقناع المتلقي نحو الانفتاح على ثقافات العالم، وبأن أول هذه الهيئات هي هيئة الأدب، والنشر،والترجمة وبرهن بقوله على أنها الأكبر وكونه عضو في هيئة الأدب، والنشر ،والترجمة فمرسل الخطاب استخدم عرض الموضوع تصاعديًا، من خلال الحديث عن وزارة الثقافة، وعدد الهيئات المتمثلة فيها، إلى ذكر أكبر الهيئات في الوزارة، وذكر أيضًا في خطابه الإقناعي عن البرامج، والمبادرات، التي دعمتها الهيئة من خلال ذكر الموضوع وهي البرامج مثل الشريك الأدبي وبرهن عليه من خلال ذكر اتساع دائرة الثقافة لتشمل المقاهي وانتشار الثقافة في مناطق المملكة.

سعى مرسل الخطاب للتأثير نحو تدعيم حجته بذكر الموضوع، والبرهنة عليه واقعيًا، وذكر أيضًا المرسل برنامج آخر مختلف، يختص بالأدباء، وهي المعتزلات الأدبية، الخاصة بالكُتّاب من خارج المملكة العربية السعودية، والإلتقاء في تلك الأماكن، فيأتي هنا لإقناع المتلقي وبدعم الهيئة نحو التلاقح الثقافي مع ثقافات مختلفة، وذكر أيضًا الموضوع، وطرح الدليل القوي واقعيًا، من خلال إقامة الفعاليات في أماكن مختلفة من الوطن العربي، وسعى المرسل أيضًا، بذكر برنامج ترجم، كأحد البرامج للانفتاح الثقافي السعودي، فأسلوب المرسل هنا بذكر الموضوع وتدعيمه بالدليل والبرهان؛ بُغية التأثير والإقناع للمتلقي نحو التغيير في الثقافة السعودية، فهو يحاول أن يقنع المثقف، وكافة أفراد المجتمع السعودي، في الانفتاح الثقافي على ثقافات العالم، من خلال برنامج ترجم، بترجمة الانتاجات الأدبية في الحضارة الغربية، ودّعم مرسل الخطاب الكتب التي ترجمتها الهيئة، بذكر الموضوع وذكر الدليل على ذلك بعدد الكتب المترجمة لما يقارب ١٠٠٠ كتاب، ودعّم الحجة بعدد السنوات، ومحاولة المرسل لإقناع الجمهور نحو الاستزادة بالعلوم والمعارف المختلفة، وليست مقتصرة على الأدب، في محاولة للتأثير واتخاذ أسلوب البرهنة

وعرض الدليل على الكتب التي تُرجمت في الفلسفة، وعلم الاجتماع. إن أسلوب ترتيب أجزاء القول، هي من الأساليب التي دعا إليها أرسطو؛ بأنه يتم عرض الموضوع ومن ثم يتم البرهنة عليه بالدليل.نجد الخطاب الإقناعي الذي وظّف من خلاله تقنية ترتيب أجزاء القول، للحداثة في ثقافة المملكة العربية السعودية، فلقد ذكر المرسل الموضوع التعاون القائم بين هيئة الموسيقى ووزارة التعليم، وبرهن على ذلك من خلال العنصر اللغوي، حيث وظف المرسل هذه التقنية الحجاجية من خلال خطابه، بتوقيع الإتفاقية بين هيئة الموسيقى، ووزارة التعليم؛ لتدريس الموسيقى حيث يرمي المرسل إلى التغيير في واقع الثقافة، ويتمثل ذلك من ذكره ارسال الآلآف إلى الخارج؛ لدراسة الموسيقى، والمسرح، حيث برهن بالوقائع، والأحداث، على التجديد في الثقافة، واستخدم أسلوب الترتيب في القول من ذكر البرهان، والدليل عليه، وذلك رغبةً لإقناع المخاطب، من التغيير، والتجديد،فإن مرسل الخطاب عندما يستخدم تقنية ترتيب أجزاء القول وذلك لإحداث التأثير في ذهن المتلقي.

شكل ٢

أبرز الروائيين العرب ... الأديب محمد حسن علوان

تظهر لنا الصورة في الشكل ٢ لتدعم حجة مرسل الخطاب في ترتيب أجزاء القول، تُعدُّ الصورة من التقنيات الغير لغوية؛ لما تحمله من نصوص مضمرة لتبيّن لنا من خلال حضورها القوي وما يتشكل من خلاله من تقنيات في العالم الرقمي، وأدواته التكنولوجية، والإحترافية، للإستحضار في الأذهان لما يظهر على الصورة من النسق الثقافي للتأثير على المخاطب، ومدى قوة تلقيها في ذهن المخاطب؛ ليتزامن قول المرسل مع صورة أحد رموز الثقافة، ورئيس هيئة الأدب، والنشر، والترجمة، ومن أشهر الروائيين العرب، ومن خلال اللباس يتمثل لنا ثقافة الزي الوطني السعودي؛ لتثبت الصورة، وبتقنياتها، بأنها تلعب دورًا فاعلاً في إحداث التأثير والحضور في الذهن، وتُعلن مكانتها، وقوتها، وحضورها القوي في العالم الرقمي.

يسعى الخطاب الإقناعي إلى إحداث التأثير للمتلقي، من خلال عرض المرسل لأهم الأعمال التي ذكرها في خطابه، وطرح الآراء، والأقوال، تجاه هيئة الأدب، والنشر، والترجمة، فهذا لدليل على الانسجام الذي يحدثه المرسل، كذكر القول، والرأي، للتطوير والتغيير في عملية الترجمة، والدعم، من خلال الآراء، والأفكار، والمبادرات، فهذه الأفعال تبيّن مدى انسجام المرسل مع أفعاله، فالعنصر اللغوي يتجلى من خلال تلفظ المرسل بأقواله، وآراءه، تجاه التجديد في الثقافة؛ لإقناع المتلقي من تلك **العلاقة بين المرسل والأفعال الصادرة منه؛** لمواكبة التقدم، والتطور، والانفتاح، على ثقافات العالم، من خلال ترجمة الكتب، والطريقة التي يتم بها اختيار الكتب، ومن خلال طرح بعض القضايا من المتكلم في عملية الترجمة،و هذه الأفعال تؤكد للمتلقي مدى الانسجام، والتناغم، والتفاعل، بين مرسل الخطاب، وأفعاله، والتوجيهات الفاعلة، في التجديد، والتغيير ،في الثقافة السعودية. إن العلاقة التي بين المرسل وأفعاله، تُعدُّ قوة داعمة لما تلفظ به، وصدر منه من أفعال، تجاه الانفتاح على الثقافات العالمية، فهذه العلاقة قائمة لإحداث التأثير في الخطاب الثقافي الرقمي، ومن خلال العلاقة بين الشخص وأفعاله. وظف المرسل علاقته بأفعاله، تجاه الثقافة الغربية، وفهم هذه الحضارة، ويحاول المتكلم إقناع المتلقي، بأن هذه الحضارة متصلة بعلوم، ومعارف عديدة، وعند دراسته للآداب الأجنبية وذلك لفهم تلك الحضارة.

وفي سياق آخر وظف مرسل الخطاب،**حجة الرابط السببي** من التجديد، والتغيير،في ثقافة المملكة العربية السعودية، من خلال مخاطبة المتلقي، في قوله: " أنت لا تستطيع أن تنفصل عن التراث العالمي، خاصة الأوروبي" وكأن المتكلم بتوجيه هذا الخطاب لإقناع المتلقي، والتأثير فيه، لمحاولة تغيير قناعات راسخة في ذهن المتلقي. إن هذا العنصر اللغوي من المرسل بعد ذكر أسباب عديدة لمقصدية إقناع المتلقي، وإبلاغه بالأسباب، فقام بربط موضوع دخول مادة الفلسفة؛ لفهم النقد العربي القديم، ودعم حجته في الانفتاح على تلك الثقافات العالمية، وعن طريق خطاب المرسل بذكرهالأسباب التي دعتهلإحداث مادة باسم الفكر الغربي،ومن هذه الأسباب بُغية الاستزادة بالعلوم، والمعارف، وفهم النقد العربي القديم، ولمحاكاة المتلقي للنقاد العرب القدامى لقراءة كتب أرسطو، ولدراستهم للغة الإنجليزية.

شكل ٣

توضّح لنا الصورة في الشكل ٣ قوتها وذلك من خلال إظهار كتاب لأشهر الفلاسفة العالميين وهو كتاب فن الشعر (أرسطو) وذلك ليؤكد الدور الذي يلعبه الوسيط من خلاله، والظهور عبر الوسائط المتفاعلة، وتلفظ مرسل الخطاب بقوله " لا يمكنأن تفهم النقد العربي القديم والحديث على فكره دون أن تعرف كتاب فن الشعر لأرسطو" فالصورة وحضورها من خلال العنصر اللغوي لاسم الكتاب أتت قوة داعمة للحجة في دعم قول المرسل لأشهر كتب الفلاسفة العالميين، وترسيخهافي ذهن المخاطب، وذلك من خلال مخاطبةالمتلقي بأنك لن تستطيع فهم النقد العربي القديم، والحديث، دون معرفة كتاب فن الشعر لأرسطو. إن العالم الإفتراضي الذي يساهم بشكل كبير من خلال الصورة وكذلك الفيديو،الذي تمتزج فيه العناصر اللغوية، والغير لغوية، من مخاطبة الجمهور وكأنه أمام المتلقي مباشرة فالخطاب الرقمي الذي يتزامن فيه التقنيات التي تحظى بها الصورة في العالم الرقميمن عنصر المفاجأة، وسرعة الظهور، لتعلن التواصل الذهني لإحداث التأثير التي تدعمها في ذهن المتلقي، والدور الذي صنعته في قوة الإبلاغ، بالإطلاع على الكتب ذات القيمة الثقافية العالمية، في الثقافات الغربية، لقد حققت الصورة أهدافها من إيصال ما تريده؛ توافقًا مع قول المرسل، واستحضارها في الذهن، للتأثير، وتغيير قناعات راسخة للمخاطب تجاه المعرفة العلمية في الحضارة الغربية. إن مرسل الخطاب كشف عن أسباب أخرى التي دعت إلى ذكر تلك الأقوال الشفاهية للمتلقي بواسطة الرابط السببي للانفتاح الثقافي، وذكر الموضوع، والأثر الناتج عنه؛ لإقناع المخاطب للأسباب التي دعت للتجديد، والتغيير، في الثقافة السعودية، والمكاسب والآثار التي حصلت عليها المرأة، ويتجلى ذلك في المناصب التي تقلدتها بعض النساء السعوديات في الهيئات السعودية، يخاطب المرسل الجمهور ليقنعه بالتجديد، والتغيير، والآثار التي ترتبت عليها من تولي المرأة المناصب القيادية، وقيادة السيارة، وكذلك الحرية الشخصية.

لقد وظف مرسل الخطاب العديد من التقنيات، في محاولة للتأثير، وإقناع المتلقي، تجاه الانفتاح على الثقافات العالمية، ومن خلال **تقنية تفاعل العمل والشخص**، حيث يخاطب المتلقي لإقناعه بدراسة وقراءة الثقافات العالمية، فالمرسل محاولاً الإقناع، والتأثير لأفراد المجتمع. إن

ذلك التوافق يلعب دورًا في إقناع المتلقي بين المرسل والعمل الذي يقوم به، من خلال فهم الحضارة الغربية، وتعريف تلك الحضارة، ودراستها في عمقها، وللاستزادة من العلوم، والمعارف الجديدة، الثقافية، والعلمية، والانفتاح على الحضارات الأخرى، من خلال الإنتاج الأدبي وذكر العناصر التي يكون بها الانفتاح على الثقافات. فالمتكلم يحاول التأثير على المخاطب من خلال التفاعل الذي يحدثه يتضح ذلك من خلال الانتاجات الأدبية التي وظفها مرسل الخطاب، وذكر انتاجه الأدبي، وفهم الثقافات الأخرى، وطرق تطورها، والعقبات التي واجهتها، وانجازاتها، وذلك للتطوير، والتغيير، والتجديد في الثقافة السعودية، نحو الانفتاح الثقافي للحضارة الغربية، فالمرسل يحاول إقناع المخاطب للنهوض لفهم المفاهيم والفلسفات في الثقافات الأخرى، وبكون مرسل الخطاب درس الآداب الأجنبية، ومطلع على الثقافات الأوروبية، محاولاً التأثير، واستمالة المخاطب، وكونه المفكر، والناقد، والمثقف، ساهم في إبراز هذا التفاعل، وذلك عن طريق العنصر اللفظي، وذكر الانتاجات الأدبية التي صدرت عنه، بعرض انتاجه الأدبي، والفلسفي، والثقافي في الحضارة الغربية، وإظهار التقييمات، فهو يخاطبه لإحداث التأثير وتفاعل المتكلم مع العمل من خلال طرح أسماء الكتب، التي كانت من إنتاج المرسل.

وفي ثنايا خطابه، يحاول المرسل إقناع المخاطب للانفتاح على ثقافات العالم، من خلال تبني موقف من الحضارة الغربية، وكونه عضو في هيئة الأدب، والنشر، والترجمة، وكذلك أستاذ أكاديمي، وكان موقف مرسل الخطاب تجاه الحداثة وهذا يتمثل في العنصر الغير لفظي، وهي تجاه الأفعال التي صدرت من المرسل، تجاه الانفتاح الثقافي، والتغيير ،والتجديد، إن هذه المكانة الاجتماعية الراسخة في ذهن المخاطب كون المرسل عضوًا في هيئة الأدب، والنشر، والترجمة، وكذلك أستاذ أكاديمي، والناقد، والمفكر، في الثقافة السعودية والعربية؛ لتُعدُّ من المحفزات التي تقوم بالتأثير على المخاطب، لمحاكاة سلوكه، فتضافرت الأقوال مع الصورة الراسخة في ذهن المتلقي، لما يحظى به من مكانة إجتماعية مرموقة، تلك جميعها تساهم في تحريك سلوكيات المتلقي، للتأثير في داخله، وإتباع سلوكيات المتكلم، باتخاذ موقف الوسط تجاه الحداثة، والتجديد، كالفعل الصادر من المرسل بنقد تلك الحضارة في حال استدعى الأمر إلى ذلك، ومن جهة أخرى الإعتراف بحضورها، وهيمنتها العالمية، رغبة منه في التأثير ،واستمالة المتلقي،ومحاكاة سلوكه، من خلال مركزه الوظيفي، وكذلك المكانة الاجتماعية الراسخة في ذهن المخاطب، فالمرسل وبحجة القدوة، كان الموقف المتخذ تجاه تلك الحضارة من خلال الإعتراف بهيمنتها العالمية، والتقدم في العلم، والمعرفة، فالمتكلم محاولاً تغيير سلوكيات المتلقي، والتأثير تجاه الأفراد، للإطلاع، والقراءة، للكتب في الحضارة الغربية، والاستفادة من العلوم، والمعارف، والثقافات الغربية، فهذه الصفات التي اتصف بها مرسل الخطاب من خلال اتخاذ موقف حيادي من تلك الحضارة الأوروبية، بعدم الإنصهار، وكذلك الإعتراف بقوتها، وتقدمها، في مجال العلم، والمعرفة، وإنها هي العالمية، تُعدُّ تلك الصفات تثير التحفيز؛ لتحريك سلوك الجمهور، وإقناعه، للقراءة، والانفتاح الثقافي على الحضارة العالمية. وذكر المرسل لبعض العلوم الجديدة التي أسستها هذه الثقافة الغربية، بالحقائق العلمية،بتأسيس علوم جديدة صادرة من تلك الحضارة، لبعض العلماء، والفلاسفة، والمفكرين، في الحضارة الغربية.

سعى المرسل إقناع المخاطب نحو الحداثة، والتغيير ،في الثقافة فاستخدم **تقنية التحديد**، أراد المرسل لإقناع المتلقي، بتحديد، وتعريف للحداثة، من خلال إقناعه بالتجديد، والتغيير،فاستخدم التعريف للمحاججة؛ بقصد الإقناع، والتأثير ،في الحداثة، والتغيير،وليصل المتكلم لذهن المخاطب وظف ذكر الوقائع، والأحداث، لبعض النظريات الفكرية، والآراء، لفصل الماضي، عن الحاضر، محدد أطراف ذكر الموضوع؛ أي الحداثة، والتغيير، التي تفصل الماضي، عن الحاضر، وعدم الاستفادة من الماضي، يحاول المرسل باستخدام هذه الحجة؛ بُغية إقناع المتلقي لهذه التقنية الحجاجية، فالمرسل ليقنع المخاطب بناءً على الواقع بقصد الحجاج، فوضع تماثلاً بين الأطراف المحددة الحداثة، فقام المرسل بتعريف الحداثة؛ بقصد إقناع الجمهور للحداثة، والتغيير، ولتغيير قناعات، وتحريك سلوكيات المخاطب، تجاهالثقافة، والانفتاح على الآخر.

شكل ٤

وبما أن الخطاب الرقمي يمتزج فيه العناصر اللفظية والغير لفظية، فإن إرتداء المرسل للزي الوطني السعودي، كما في شكل ٤، يتمثل العنصر الغير لفظي، بإرتداء اللباس الوطني، ويدعم حجة المرسل، وآراءه، بأن الحداثة ليست قطيعة مع الماضي، وذلك بتدعيم حجته بالإعتزاز بالموروث الثقافي، للزي الوطني السعودي.

وظف المتكلم آلية **حجة القدوة**، في الخطاب الإقناعي، فاتخذ المرسل ذا المكانة الاجتماعية المرموقة، ومركزه الوظيفي، وكونه عضوًا في هيئة الأدب، والنشر، والترجمة، فأتخذ خطابه الإقناعي نحو الانفتاح الثقافي؛ لفهم هذه الثقافة، والقراءة للجذور الفلسفية، فإن الأفعال الصادر من المرسل تجاه المخاطب، وتوجيه تلك الأفعال من خلال إتباع سلوكياته، لبعض المفاهيم الفلسفية في الحضارة الغربية، كالقضية النسوية، وبحكم فهم، ومعرفة، وقراءة المرسل لهذه الثقافة، ومعرفته للتيارات، والتوجهات الفكرية، في الثقافة الغربية، فإن جميع الأفعال التي صدرت من المتكلم، تُعدُّ من المحفزات لتحريك سلوكيات الجمهور، وإقناعه، من خلال المميزات، والسمات، التي يتميز بها المرسل، وتلك الصورة الراسخة في ذهن المتلقي، لتجعله قدوة لمحاكاة سلوكه،، فإن كل ما يصدر من

المرسل اتخذه المتلقي قدوة له، فهو يُعدُّ من الرموز الثقافية البارزة في ثقافة المملكة العربية السعودية، وكونه الناقد، والمفكر البارز، والمطّلع على الثقافة و الآداب الأجنبية، وجميع المناصب التي تقلدها المتكلم، تُعدُّ حجة له، في تحريك سلوكيات الجمهور، وإقناعه، من خلال العناصر الغير لفظية، في الخطاب الإقناعي.

نجد كذلك، بأن المرسل يحاول إقناع المخاطب للحداثة في الثقافة من خلال **حجة المقارنة**، بين الخطاب الثقافي، والخطاب الديني، بأن الخطاب الثقافي ليس له المنابر الرسمية للإهتمام بقضايا الشباب، يحاول المرسل التأكيد على أهمية الخطاب الثقافي، للتأثير الاجتماعي، والإهتمام بقضايا الشباب، من النواحي المجتمعية، والثقافية، والبيئية، والإقتصادية ولقد ربط المرسل بين الأحداث، والوقائع، القائمة لامتلاك الخطابات الدينية خطاب رسمي للوعظ، ومنبر رسمي له الشعبية، والتأثير لدى المتلقي، يسعى المتكلم بأن يقنع المتلقي تجاه القضايا الثقافية القادمة من الحضارة الغربية، وبالأخص تلك القضايا التي تتعلق بالشباب، من خلال المقارنة بين المنابر الرسمية للخطاب الديني، وعدم امتلاك الخطابات الثقافية لتلك المنابر الرسمية لتثقيف الشباب، وتوعيتهم تجاه التأثير الاجتماعي، ودوره جراء الثقافات الغربية،وتجاه قضايا الشباب، فإن الخطاب الإقناعي هنا يأتي يبرز دور الخطابات الثقافية، في التوعية المجتمعية، والتأثير الاجتماعي، لقضايا الشباب، بحكم كونهم جزءً من أفراد المجتمع، يحاول المتكلم للتأكيد على أهمية الخطابات الثقافية، فاستخدم المرسل حجة المقارنة، بين المنابر للخطاب الديني وأن له سهولة الوصول إلى جميع طبقات وأفراد المجتمع، وأن الخطاب الثقافي ليس له تلك المنابر لتوعية الأفراد، ومن خلال تلك المقارنة، يسعى أيضًا المتكلم إلى التأثير على المتلقي، تجاه الانفتاح على الثقافات العالمية الأخرى، كالإفريقية، والآسيوية، ومواجهة تلك القضايا الثقافية التي تخص الشباب، ويسعى كذلك الإقناع بالإطلاع على الثقافات الأخرى والاستفادة من تجاربهم.

استخدم المتكلم **الحجة البراغماتية؛** لإقناع المتلقي وذلك للتأثير على المخاطب، من خلال الحراك الثقافي الذي تشهده المملكة العربية السعودية، بإصدار تقييم على ذلك الحدث الثقافي الذي تشهده المملكة قديمًا، وأنه متفاعل مع الثقافات الأخرى، فلقد أصدر المتكلم بالنتائج الإيجابية لحركة الثقافة، والآثار التي ترتبت على ذلك، من خلال تلك الحركة، فربط المرسل واقعة الحركة الثقافية، وارتباطها بالنتائج الإيجابية، من خلال دور النشر الكبيرة في المنطقة العربية، ومحاولة لإقناع المتلقي للإسهامات الثقافية، والانفتاح الثقافي، والتغيير ،والتجديد، في الثقافة السعودية، ليربط بالنتائج الإيجابية، بتواجد العديد من الكتب لكُتّاب سعوديين، وإن دور النشر اعتمادها على المؤلف السعودي،وربط المرسل الواقعة للحركة الثقافية بالنتيجة؛ بإرتفاع معدلات النشر للمؤلفين السعوديين، وارتفاع عدد الانتاجات الأدبية، والخليجية، في الثقافة العربية، وذكر النتائج فيها، وقام بإصدار المرسل تقييم، وترتب على ذلك من الحراك الثقافي بأن معرض الرياض الأول في نسبة المبيعات، وأن قراؤه سعوديين، وذكر بأن ضعف النشر في الماضي يختلف عن الحاضر؛ لأسباب ذكرها المرسل بفضل امتلاك منطقة الخليج لأشهر القنوات العربية، وتصدّر السعودية في المقدمة لإستخدام التويتر ،واليوتيوب، فإن إصدار تلك التقييمات محاولة منه للتأثير على المتلقي، تجاه التغيير، والتجديد في الثقافة السعودية.

شكل ٥

إن إمتزاج الصورة مع قول المرسل تُعدُّ من التقنيات التي تدعم الحجة في الإعلام الرقمي، ويتضح ذلك في الشكل ٥ ،فالصورة وما تفرضه على الذهن من الحضور، فهي تبرز دورها القوي لتدعيم حجة المرسل بالنتائج في الحداثة في ثقافة المملكة العربية السعودية، لجائزة الملك فيصل، وتكريمها للعلماء العالميين، والمنطقة العربية،وظفت الصورة الزي الوطني السعودي، في تكريم أحد الفائزين بالجائزة من خارج السعودية، فلقد أدت الصورة وظيفتها من التمازج ومصاحبتها مع قول المرسل؛ لصناعة الإقناع في الانفتاح، والتجديد على الثقافة العالمية، في شتى العلوم، و**المعارف، فهذا يظهر جليًّافي الوسائط المتفاعلة الذي يتمثل في إمتزاج الصورة، وصوت** مرسل الخطاب، فيؤدي كلاً منهما وظيفته في الحضور، والإبلاغ، وإيصال ما يريده.

وفي أثناء الخطاب وظف المرسل **الحجاج بالرابط السببي**، يحاول إقناع المتلقي بالعنصر اللغوي من خلال التعريف بالثقافة السعودية، والخليجية، حيث ربط المتكلم الموضوع وهو التعريف بالمثقف السعودي، والخليجي، ونشر الثقافة السعودية، وذكر الأسباب المؤدية من خلال دخول الإعلام، ووجود قنوات سعودية وخليجية على مستوى الوطن العربي، لها قوتها، ومكانتها الإعلامية،بقصد المرسل الإقناع، تجاه الانتشار للثقافة الخليجية، والسعودية، على مستوى الوطن العربي، بإستخدام تقنية الحجاج بالرابط السببي، وذكر أيضًا الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي، مثل التويتر ،واليوتيوب، وبأن السعودية تُعدُّ في المقدمة من حيث الاستخدام، مما ساهم في نشر الثقافة السعودية، والخليجية، للوصول للثقافة العالمية، ومن خلال الأعمال الأدبية، والدراسات العلمية، وذكر السبب من المرسل لإقناع المتلقي بالدراسات العلمية التي كُتبت عن المتكلم، والروائيين السعوديين يتمتعون بأهمية عالية في المغرب، وذكر النتائج بأن هناك دراسة تاريخية ليقنع المتلقي بذكر النتيجة من الموضوع والتعريف بالثقافة السعودية، والأسباب المؤدية إليها بذكر النتائج، ومن ضمن النتائج المنجز وهو عمل سعودي، ويعُنى بالتراث الشعبي، محاولة لإقناع المتلقي نحو الثقافة السعودية من خلال التعريف بالثقافة من المثقفين السعوديين أنفسهم،

ومن النتائج التي ذكرها مرسل الخطاب لإقناع المتلقي نحو التعريف بالمثقف السعودي، كونه رئيس لأول موسوعة عربية في المنطقة العربية، وهي موسوعة عالمية، وصدور عدد المجلدات لـــ ٣٠ وبعض هذه المؤلفات محلية، وذكر المرسل هذه النتائج لإحداث التأثير للمتلقي؛ لإقناعه بالتعريف بالثقافة الخليجية، والسعودية، من خلال ذكر النتائج الثقافية.

وفي خطابه الأخير يبرهن من خلال **حجة السلطة؛** لإقناع المتلقي تجاه الانفتاح الثقافي السعودي، والمكانة الاجتماعية التي يحتلها كعضو في هيئة الأدب، والنشر، والترجمة، وكأستاذ أكاديمي، وناقد، ومفكر ،سعودي، محاولاً المرسل لإقناع المتلقي، وما تلفظ به من قول، وإصدار للأحكام، فهو يتجه إلى جوانب تتعلق بالفكر، فهو يريد إقناع المتلقي تجاه التجديد، والتغيير، ومن خلال إصدار حكم بتواجد الآداب المختلفة في العالم، وليست مقتصرة على الأدب الإنجليزي، وإن ذلك التقييم يُعدُّ دعامة وحجة ،لأن يُحدث التأثير في ذهن المتلقي، وذلك للمكانة الاجتماعية للمتكلم، وأن جميع ماتلفظ به المرسل من آراء، وأقوال، وإصدار للأحكام، جميعها حجج داعمة في ذهن المتلقي، وهذه من العناصر الغير لغوية، التي تُعدُّ من الوسائل البرهانية نحو تحقيق رغبة المرسل تجاه المتلقي في الانفتاح الثقافي العالمي،وإن جميع هذه الأفعال من الترجمة،ومن خلال خطابهبنشر ترجمة الشعر من جميع أنحاء العالم.

الخاتمة

أصبح للخطابات الإقناعية أهمية بالغة الأثر في تحريك سلوكيات ملايين الأفراد في واقعنا المعاصر، فهو يتطلب اكتساب المتكلم التقنيات والآليات الحجاجية، فإن تغيير قناعات الأفراد من خلال الخطابات الإقناعية،تُعدُّ من الآليات الفاعلة والمتفاعلة، من خلال استخدام قوة الكلمة، وبلاغة الخطاب،وإن ذلك لدليل على أهمية الإقناع، ودوره في تغيير قرارات، وأفعال، وآراء الجمهور، ويتجسّد ذلك من خلال العناصر اللفظية، والغير لفظية، ودور الإعلام الرقمي في توظيف تلك التقنيات، وبسرعة هائلة الانتشار.

كشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج وهي: -

- أهمية استخدام التقنيات والآليات الحجاجية لتغيير آراء الجمهور، وأفكاره، نحو تبني تغيير الرأي العام، فالخطاب الإقناعي أصبح قوة فاعلة، لتغير قناعات راسخة في الذهن.
- التوظيف الأمثل للخطابات الرقمية، ومدى تأثيرها في صناعة الإقناع والتأثير، ومحاكاة السلوكيات للرموز الاعتبارية، والقادة البارزين، لدى الجمهور.
- النصوص الأدبية وتأثيرها على المتلقي من نشر الثقافات المحلية نحو العالمية، وتوجيه الأفكار، وتبني الاعتقادات، والرؤى، وتغيير القناعات لدى الجمهور.
- دور الخطابات الرقمية في التأثير، والانتشار، والمضي نحو العالمية، من خلال الوسائط المتفاعلة في العالم الإفتراضي.
- إن الحجج الإقناعية لا تقتصر فقط على الجانب اللغوي، بل تتعداه إلى ما بعد اللغة، في حال تظافرت العناصر اللغوية، والغير اللغوية، لتتحدا معًا، وتكون حُجة داعمة تمتلك من القوة لتدعيم الخطاب.
- أهمية الخطابات الثقافية؛ لتبني ومعالجة العديد من القضايا الثقافية المجتمعية، في ظل العولمة، وتلاقح الثقافات، وانتشار الإعلام الرقمي في عالم اليوم.

إن دراسة الخطابات الإقناعية تُعدُّ من الدراسات ذات أهمية كبرى في التأثير على الجمهور، وبحكم الخطورة التي يمتلكها الإعلام الرقمي من نشر ثقافات في شتى أنحاء العالم، وتأثير النصوص الأدبية، والثقافية، وبما أن هذه الدراسة كشفت عن آليات إقناعية، وحجاجية، في الخطاب الثقافي؛ ولأهمية الإقناع والحجاج في العصر الراهن فإن الدراسات بحاجة لدراسةالإقناع في النصوص السينمائية وتأثير ذلك على المجتمعات والثقافات المختلفة.

المراجع:

- القرآن الكريم
- دفة، بلقاسم، (2014م) **استراتيجية الخطاب الحجاجي دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية**، (الجزائر: مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري).
- العمايرة، حنان إسماعيل، (2017م) **استراتيجيات الخطاب اللغوي في قصيدة "لا تصالح" لأمل دنقل**، (الأردن: مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب).
- محسن، بشرى حنون، وجواد، أنوار سعيد، (2020م) **استراتيجية الإقناع اللغوي في شعر ابن زيلاق الموصلي 660 ه** (العراق: مجلة كلية العلوم الإسلامية- جامعة بغداد).
- عماريش، فاطمة، (2021م) **استراتيجية الإقناع في الخطاب اللغوي، المفهوم والآليات،** (تركيا: ضاد- مجلة لسانيات العربية وآدابها).
- الموسى، مشاري عبد العزيز،(2021م) **الحجج والتمثلات في الخطاب الرقمي لوزارة الصحة السعودية في مواجهة انتشار وباء كورونا**، (الكويت: مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية).
- البازعي، سعد، موقع من هم: https://bit.ly/3yvJEJp
- البازعي، سعد، ويكيبيديا، https://bit.ly/4dTSrVC
- العمري، محمد، (2002م) **بلاغة الخطاب الإقناعي**،ط٢، (المغرب: أفريقيا الشرق).
- عادل، عبداللطيف، (2013م) **بلاغة الإقناع في المناظرة**،ط١، (الرباط: دار الأمان).
- بيرلمان، شاييم، تيتكا، لوسي أولبرخت (2023 م)، **المصنف في الحجاج الخطابة الجديدةتقديم محمد الولي**،ط١، (لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة).
- مشبال، محمد، (١٤٤٤ه) **في الخطاب الإقناعي مفاهيم وتقنيات**،(جدة: جامعة الملك عبدالعزيز- مركز النشر العلمي).
- برطون، فيليب، (٢٠١٣م) **الحجاج في التواصل**، ط١،(القاهرة: المركز القومي للترجمة).